مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

12

العدد الثاني عشر

مارس2016م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ

صدق الله العظيم

(سورة الرعد - آيه 17)

هيئة التحريـــــر

- د. علي سالم جمعة رئيساً
- د. أنور عمر أبوشينة عضواً
- د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

- كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة راي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة اية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)- أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- مشكلة الحدود السياسية في القارة الفريقية
د عاشور مسعود النجار.....12
2- الحياة السياسية لقبائل لواته في منطقة مسلاته وظهيرها خلال العصر الوندالي (455 م – 533 م)
د. عياد اعبيليكة 33
3- الحوار الوطني في تراث الثقافة السياسية الليبية تحت الاستعمار 1911- 1922م
دراسة في التقاطع والمسار التاريخي للتجربة الليبية في آليات الحوار وبناء السلم وفض النزاعات
د. عزالدين عبدالسلام العالم 44
4- سورة التوبة معان وأحكام فقهية
د. امحمد عبد الحميد المدني.....67
5- نظرية الفيض بين الفلاسفة والمتكلمين (الفارابي والكرماني أنموذجاً)
د: آمنة عبدالسلام الزائدي.....99
6- قطع أشجار الغابات وآثاره على عملية التصحر (في المنطقة الممتدة من تاجوراء إلى غرب مدينة الخمس)
د. الهادي عبد السلام عليوان 122
7-موقف الشريعة الإسلامية من استخدام مشتقات الخنزير في المواد الاستهلاكية
د. عبد العزيز عبد المولى علي.....136
8- اللمسات الفنيّة للمحذوف (سورة البقرة أنموذجاً)
د. علي عبد السلام بالنور 158

9- أوضاع مدينة لبدة الكبرى خلال حكم الأسرة السيفيرية (192 – 235م)

د.عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم..... 189

10- العلاقات الثقافية بين مدينة فاس وبعض أقاليم العالم الإسلامي
448-541هـ/1056-1146م

د. فتحية محمد الوداني.....208

11- العلاقات المكانية الصناعية لمنطقة مصراته

د.ابتسام عبدالسلام كشيب.....248

12- واقع وآفاق الخدمات التعليمية للتعليم المتوسط لمنطقة الخمس عام 2015م

د.بشير عمران أبوناجي و د.أنورعمر أبوشينة.....276

13- نموذج نظري لتصور العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار

د. عثمان علي أميمن و أ. زينب محمد حمودة.....301

14- التنبؤ بأثر الرضا الوظيفي، وفعالية الذات في خفض الضغوط النفسية دراسة أمبريقية على عينة من أطباء مستشفى زليتن التعليمي

د. مفتاح محمد أبوجناح..... 333

15- علاقات أباضيي ورقلة التجارة مع شمال الصحراء وجنوبها

د.لمياء محمد شرف الدين.....370

16-Exploring English teachers' beliefs about CLT and difficulties in implementing it in Libyan schools

Rabiah Mohammed Almalul.....410

17-Caravan trade between Kuwait and "markets of Arabian Peninsula, Levant and Southern Iraq" in the pre-oil era
(A study in modes and relations of production)

D. Mustafa Ahmed Sakr.....421

نموذج نظري لتصور العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار

إعداد: د. عثمان علي أميمن*

أ. زينب محمد حمودة**

تمهيد:

يرى "ديفيد ويللر" أن النموذج عبارة عن "تصور لمجموعة من الظواهر يتم تكوينه على أساس عقلاني، ويكون هدفه النهائي تزويد النسق الصوري الذي عندما يتم تحقيقه أصبح نظرية، وبالحدود والعلاقات والقضايا.... ويرتبط هذا التعريف بصورة أو بأخرى بفكرة "ماكس فيبر" عن النموذج المثالي والذي حدده بأنه "تصور عقلي وبناء فكري يطرحه الباحث مسبقاً لتوجيه البحث ومتطلباته وإجراءاته الميدانية، كما أنه (النموذج) يرتبط بذهن الباحث وتصوره حول دراسة الواقع بصورة مباشرة أو غير مباشرة" [1].

ويعرف التير (2013) النموذج بأنه "مجموعة تصورات حول الكيفية التي يتصور بها العالم أو الظاهرة. هو تصور حول الظاهرة يوجه الباحث نحو العناصر أو المتغيرات التي يمكن الاهتمام بها. هو نموذج نظري يتألف من مفاهيم وتصورات ودعاوي وقضايا تتصل بمجال رئيس". الباراديجم ليس بنظرية؛ فقد يتركب من عدد كبير من النظريات، قد تتصل جميعها بمدرسة نظرية واحدة، وقد تستمد النظريات من مدارس مختلفة"، [2].

النماذج العلمية عبارة عن صياغات تصورية منسقة علي نحو مبسط تضع العناصر المتشابكة في شكل أطار محدد. وللنماذج وظائف محددة من أهمها أنها تقدم لنا صوراً من النظريات، مثل نموذج علم الاجتماع الوضعي أو العضوي، أو ألصراعي

---

* أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة المرقب.

** مساعد محاضر بكلية آداب مسلاته.

[1] – محمد عبدالله عبدالرحمن، النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص60.

[2] – مصطفى عمر التير، الغاية تبرر الوسيلة:دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، طرابلس: دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني، 2013، ص46.

الخ... وتمكن النماذج من إدراك وبسرعة وعلي نحو شامل أنواع العلاقات بين المتغيرات التي تعبر عنها النظريات. ويمكن إخضاع النتائج المشتقة من هذه التوقعات لمزيد من الفحص الشامل. وبما أن هذه النتائج لا وجود لها، فإنه يمكن صياغة إجراءات بحث وتصميمات تساعد علي اشتقاقها. كما تبين النماذج بوضوح حدود النظريات ونطاقها التصوري لأنها تعمل من خلال تركيز اهتمامها علي الظواهر التي تشتمل عليها النظرية. "يستخدم مصطلح "نموذج" أحيانا بدلاً من مصطلح نظرية أو مرادفاً له، ويمكننا النظر إلى كل من النموذج والنظرية باعتبارهما أدوات شرح أو محاور لها إطار مفاهيمي واسع. وتتصف النماذج في اغلب الأحيان بأنها تستعمل التشبيهات لإعطاء صورة بصرية أو بيانية عن الظاهرة المراد شرحها, وإذا التزمت النماذج بالدقة وعدم تحريف الحقائق فيمكنها أن تساعدنا كثيراً على الوصول إلى وضوح الرؤية والتركيز على القضايا الأساسية في طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة" [1].

يفيد النموذج Model في معرفة مدي بداية حدود أو نهاية النظرية ومعرفة ما تفيد في تفسيره أو تخفق فيه. يفيد النموذج في تحديد العلاقات المتداخلة بين خصائص الظواهر مثل نموذج الأسرة، ولكن يؤخذ علي بعض النماذج عجزها عن التفسير؛ فنمط الأسرة النواة مثلا لا يفيد في تفسير أي شيء داخل هذه الوحدة. هذا وتتميز النماذج بالأتي:

1) النموذج مثال يمكن الاقتداء به.

2) النموذج تصور للطريقة التي يرتبط بها اثنين أو أكثر من المفاهيم.

3) النموذج بناء من العلاقات والعناصر يوضح التفاعل بينهم ويمثل جزءاً من الواقع.

4) النموذج بناء مفاهيمي يبسط الأجزاء المعقدة من الواقع ويحدد المكونات الرئيسية ويوضح العلاقات المتبادلة بين هذه المكونات.

[1]– لويس كوهين، و لورانس مانيون، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، ترجمة: كوثر حسين كزجك، وليم تاوضروس عبيد، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1990، ص35.

5) النموذج هيكل يحتوي على مجموعة من المتغيرات بينها علاقات متبادلة لها تماثل مع المتغيرات والعلاقات القائمة في الحياة الواقعية، ويهدف النموذج إلى الاسترشاد به في الفهم والتفسير.

6) النموذج أداة يسترشد بها الباحث في وصفه وتفسيره للواقع أو للظاهرة التي يدرسها،[1].

ويمكن للباحث إعداد مقاييس لمتغيرات النمط الفرضي وتحليل بياناتها. وليس من الضروري أن يتحقق النمط الفرضي تحقيقاً كاملاً، ذلك لأن النمط هو أداة تصويرية تفيد الباحث في تنظيم بياناته، كما تفتح أمامه أفاقاً جديدة جديرة بالاهتمام.

هذا ولقد لعبت الأنماط الفرضية دوراً مهماً في تطوير علم الاجتماع وتنمية المعرفة الاجتماعية من منظور تاريخي مقارن. كما أن صياغة الأنماط الفرضية ساعدت الباحثين علي التعرف علي العلاقات البنائية لكثير من الظواهر والعلاقات والأنظمة، وكشفت عن الاختلافات التي يمكن أن تكون قائمة بين الواقع والنظريات التي تسعي إلي تفسيره علي نحو أسهم في تعديل هذه النظريات.

نموذج نظري لتفسير العلاقة بين الاكتئاب والعدوان والغربة عن الذات وتصور الانتحار:

يلحظ كثرة انتشار حالات الانتحار في كافة مجتمعات العالم هذه الأيام. ويكتنف ظاهرة الانتحار الكثير من الغموض. ذلك لأن العوامل التي تدفع الفرد للانتحار تذهب مع المنتحر نفسه. فنحن لا نملك أدلة بين أيدينا على معرفة أسباب انتحار شخص ما. ثم إن الكثير من الناس لا يفكرون بموضوعية في أسباب انتحار قريب لهم مثلاً. فصدمة الانتحار قد تجعل أقارب المنتحر يقبلون مواساة الناس لهم. وبمرور الأيام والشهور ينسى ذوو المنتحر التفكير في أسباب انتحار قريبهم. كما أن الكثير من الأقارب قد يعرفون أسباب انتحار قريبهم مثلاً، ولكن مع ذلك يحرصون على إخفاء هذه الأسباب أمام الناس. ولذلك من المفيد جداً إجراء دراسات مكثفة بإتباع منهج دراسة الحالة مثلاً حول حالات

[1] – إبراهيم أبولغد، ولويس مليكة، البحث الاجتماعي: مفاهيمه وأدواته، سرس الليان: مركز التربية الأساسية في العالم العربي، 1995، ص159.

لأفراد انتحروا من خلال جمع معلومات عنهم من قبل أقاربهم. ذلك لأن معرفة الظروف النفسية والبيولوجية والاجتماعية التي سبقت انتحار شخص ما، قد تفيدنا في معرفة أسباب إقدام ذلك الشخص على ارتكاب الفعل الانتحاري. ولاشك أننا لو حللنا هذه الأسباب بدقة وموضوعية، فإننا قد نتمكن من التنبؤ بانتحار بعض الأشخاص مستقبلاً عندما نلحظ أن ما عرفناه من أسباب حول أناس انتحروا في السابق ينطبق عليهم.

وهناك طريقة أخرى نستطيع أن نعرف بها مدى استعداد الفرد للتورط في السلوك الانتحاري. وتتمثل هذه الطريقة في معرفة اتجاه الفرد نحو السلوك الانتحاري، وفي معرفة درجاته على مقاييس تقيس قضايا تتعلق بأسباب الانتحار مثل الاكتئاب، اليأس، ضغوط الحياة، العدوانية، الاغتراب، تصور الانتحار، وما إلى ذلك. ذلك لأن الدرجات المرتفعة على هذه المقاييس قد تنبئ جيداً باستعداد بعض الأفراد لارتكاب فعل الانتحار. ويعتبر هذا اللون من البحث العلمي من الأساليب الوقائية التي تفيد في حماية المجتمع من وقوع بعض الكوارث والظواهر السلبية فيه.

لقد درس باحثون بعض العوامل المتعلقة بتصور الانتحار، وتبين أن تصور الانتحار يرتبط بالدرجة الأولى بعوامل كاليأس، والاكتئاب وضغوط الحياة منفردة أم مجتمعة، [1].

ولقد قدمت تفسيرات نفسية واجتماعية وبيولوجية للسلوك الانتحاري. بيد أن هذه التفسيرات تظل تحتاج إلى أدلة امبيريقية تقبلها أو تدحضها. والباحث المهتم بدراسة ظاهرة ما عادةً ما يفكر بطريقة عقلانية في العوامل المؤدية لهذه لظاهرة على المستوى النظري، وقد يفترض علاقات بين متغيرات ذات علاقة بالظاهرة على مستوى التفكير المجرد أو الخيال. وهو يصيغ في العادة أولاً فروضه بطريقة عقلية ومنطقية لتفسير الظاهرة، ثم يحاول التحقق من صدق هذه الفروض امبيريقياً. ولاشك أن الخيال العلمي

[1] – آمنة محمد العكاشي، مظاهر ضغوط الحياة والاكتئاب واليأس وعلاقتها بتصور الانتحار لدى طلبة الثانويات التخصصية بشعبية المرقب: دراسة امبيريقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: كلية الآداب والعلوم، 2006.

الخصب المبني على المنطق هو مفتاح الوصول إلى الفروض الذكية ومن ثم مفتاح الوصول إلى تفسير كافة الظواهر والمشكلات النفسية والاجتماعية.

ولذلك وانطلاقاً من هذه المبادئ، فإن الباحث يفترض أن هناك علاقة بين الاكتئاب والعدوان والاغتراب النفسي كمتغيرات مستقلة ودخيلة وبين تصور الانتحار. وهذا الافتراض ينطلق من رؤى نظرية مبعثرة تصف معاناة الإنسان، وتصف بعض سلوكاته في مواقف معينة. والتحليل التالي يوضح العلاقة بين هذه المتغيرات.

الاكتئاب والعدوان والغربة عن الذات:

يشير الاكتئاب Depression إلى حالة مزاجية من الحزن والغم والتفكير التشاؤمي مع ضعف الاهتمام أو الرضا عن الأنشطة الممتعة العادية، والمصحوب بحالات حادة من فقدان الشهية للطعام، وفقدان الوزن الناجم عن ذلك، والأرق وبخاصةً الأرق الأوسط والأخير، أو النوم الزائد، والوهن، ومشاعر الدونية أو قلة
القيمة، أو الشعور بالذنب، وفقدان القدرة على التفكير أو التركيز، أو اجترار أفكار الموت أو الانتحار، ويظهر الاكتئاب كعرض لاضطرابات ذهنية كثيرة، [1].

الاكتئاب عبارة عن خبرة وجدانية ذاتية تتبدى في أعراض الحزن، والتشاؤم، والشعور بالفشل وعدم الرضا، والشعور بالذنب، وعدم حب الذات, وإيذاء الذات، والانسحاب الاجتماعي والتردد وتغير صورة الذات وصعوبة النوم والتعب، وأخيرا فقدان الشهية. أما " بيك" Beck فعرف الاكتئاب بأنه خبرة معرفية . وجدانية تتبدى في أعراض الحزن، والتشاؤم، وعدم حب الذات ونقدها، والأفكار الانتحارية والتهيج والاستثارة، وفقدان الاهتمام والتردد، وانعدام القيمة، وفقدان الطاقة، وتغيرات في نمط النوم والقابلية للغضب، وتغيرات في الشهية وصعوبة التركيز، والإرهاق والإجهاد، وفقدان الاهتمام بالجنس"، [2].

1- Colman. Andrew, M. Oxford Dictionary of Psychology, London: Printed by Great Britain by Clays Ltd, St Ives plc, 2002, p.196.

[2] – هاشم عبدالحميد محمود محمد، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام، كلية الآداب: جامعة جنوب الوادي بقنا، د.ت.

ويشير مفهوم العدوان Aggressionإلى كل فعل يستهدف أساساً إلحاق الأذى بالآخر أو بعضوية، سواء أكان الإيذاء جسدياً أو نفسياً. العدوان كل"سلوك يوجه نحو الغير الغرض منه إلحاق الأذى والضرر النفسي والمادي، وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها"،[1].

وعرف فايد (2001) العدوان بأنه أي سلوك يتسم بالأذى أو التدمير أو الهدم سواء كان موجهاً ضد الآخرين أو ضد الذات، وسواء تم التعبير في شكل بدني أو شكل لفظي، [2].

وبناءً على تعريف الاكتئاب السابق يمكننا أن نفترض أن الاكتئاب قد يكون على علاقة قوية بالانتحار الذي هو فعل عدواني صرف. والانتحار هو قتل النفس. ويعتبر الانتحار أشد أنواع العدوان الموجهة نحو الذات، وإذا كان الانتحار هو نوع من العدوان الموجه للذات، فما هي الصلة بينه وبين الاكتئاب؟

الهدف الأساسي للعدوان هو إيذاء الآخر أو العضوية جسدياً أو نفسياً. بيد أن "فرويد" يؤكد على أن للإنسان نزعة داخلية في الاعتداء والتدمير، وهذه النزعة تنطوي تحت غريزة التاناتوس "غريزة الموت". فالإنسان في رأي "فرويد" هو ذئب لأخيه الإنسان، وأن الإنسان أناني وجشع، وأنه لا توجد محبة صادقة في الواقع بين إنسان وآخر. ففي رأي "فرويد" أن لدي الإنسان ميل فطري بدائي للتدمير ورغبة ملحة في قهر ذاته وقهر الآخرين. ولذلك فإن الإنسان لا يستطيع منع نفسه من الرغبة في التدمير الموجه للذات أو للآخر. يقول "فرويد" في هذا الصدد: "ليس الإنسان قطعاً ذاك الكائن الطيب، ذا القلب المتعطش إلى الحب، والذي يُقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل هو، على العكس من ذلك، كأن تنطوي معطياته الغريزية على قدرٍ كبيرٍ من العدوانية...إن الإنسان في الواقع يغريه أن يشبع حاجته العدوانية على حساب قريبه، ويستغل عمله بلا

[1] – أديب الخالدي، المرجع في الصحة النفسية، ط (2)، غريان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2002، ص104.

[2] – فايد، حسين علي، العدوان والاكتئاب في العصر الحديث (ب) ، نظرة تكاملية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2001، ص13.

تعويض، ويستغله جنسياً من دون موافقته، ويستولي على أملاكه ويذله، وينزل به الآلام ويضطهده ويقتله "، وهذا يعني أن العدوانية من المقومات الأساسية للكائن البشري، [1].

للإنسان في رأي "فرويد" استعداد بيولوجي ونفسي للعدوان. ولذلك فإن أية استثارة عدوانية ستطلق العدوان من عقاله في شكل عدوان مباشر، وقد تستخدم وسائل أكثر ليونة لبلوغ أهدافها. وقد يحول الواقع دون ظهور العدوانية، ولذلك فإن العدوانية تنتظر الوقت المناسب للتعبير عن نفسها، فتكشف تلقائياً عن الطبيعة المتوحشة والمفترسة في الإنسان. ونستطيع أن نكشف العدوان فينا من خلال الخلل في علاقتنا بالآخرين.

يشكك "فرويد" في مقولة "أحبب قريبك كنفسك". ويعلل "فرويد" ذلك بقوله: إن حبي لهو في نظري شيء ثمين، ثمين بحيث لا أملك الحق في هدره والتفريط به دونما وعي، وهو يفرض علي واجبات يفترض في أن أكون قادراً على الوفاء بها ولو مقابل تضحيات. وإذا أحببت كائناً آخر، فلابد أن يكون مستأهلاً لذلك بصفة من الصفات ...

إنه يستأهل حبي حين يشبهني في وجوه مهمة شبهاً عظيماً، يمكنني معه أن أحب فيه نفسي أنا. إنه يستأهله إذا كان أكمل مني إلى حد يتيح لي إمكانية أن أحب فيه مثلي الأعلى بالذات. وعلى أن أحبه إذا كان ابن صديقي، لأن ألم صديقي، إذا وقع مكروه لابنه، سيكون أيضاً ألمي، ولن يكون أمامي مناص من أن أشاطره إياه. ولكن إذا كان بالمقابل مجهولاً مني، وإذا لم يجتذبني بأي صفة شخصية، ولم يلعب بعد أي دور في حياتي العاطفية، فإنه من العسير جداً على أن أشعر تجاهه بعاطفة حب. ولو فعلت ذلك لاقترفت ظلماً، لأن أهلي وأصحابي جميعاً يقدرون حبي لهم على أنه إيثار وتفضيل، وسأكون مجحفاً بحقهم لو خصصت غريباً بالمحاباة نفسها. وإذا كان لابد والحالة هذه، أن أشركه في مشاعر الحب التي تخالجني، كما يقتضي العقل إزاء الكون قاطبة (وهذا فقط لأنه يحيا على هذه الأرض مثله مثل الحشرة أو دودة الأرض أو الحفت – والذي هو جنس من الثعابين غير السامة–)، فإنني أخشى ألا يشع من قلبي باتجاهه سوى قدر

[1] – فيصل عباس، التحليل النفسي وقضايا الإنسان والحضارة، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1991، ص110.

ضئيل للغاية من الحب، كما أخشى بكل تأكيد ألا يكون في مقدوري أن أغدق عليه من الحب بقدر ما يأذن لي العقل أن أحتبسه من أجل نفسي، [1].

ومعنى هذا أن الحضارة تطالبنا بأن نحب الآخر كحبنا لأنفسنا، وفي هذا مطلب تقصر دونه الطبيعة البشرية. ومن هنا فإننا نرى قلة وفاء الناس لبعضهم البعض سواءً أكانوا إخوة أم أقارب أم أصدقاء. ولا يرجع هذا إلى الفساد الاجتماعي، وإنما يرجع إلى تلك الطبيعة العدوانية في الإنسان والتي تعبر عن نفسها في شكل المنافسة وحب السيطرة. هذا وقد يظهر الفرد ظاهرياً استهجانه للقتل والتدمير، بيد أننا نرى في الواقع أن بعض الأفراد لا يتردد في الإساءة إلى قريبه بالكذب والخداع والافتراء عليه إذا أمكنه ذلك بلا عقاب. وتتجسد العدوانية في السلوك الاجتماعي في عدة مظاهر مثل: رفض مساعدة الآخرين، والسخرية، والنقد اللاذع والدعابة القاسية أو الفاحشة، والتمني أو الرغبة في موت الآخر، وإلحاق الأذى بالآخر، وإكراهه وإذلاله وتدميره وبخاصة في ظل حضارة المجتمعات التنافسية.

الأصل في العدوان أنه موجه للذات في رأي "فرويد". ولذلك فإن الفرد لابد وأن يوجه عدوانيته نحو الخارج (نحو الآخر) لكي يحمي نفسه. إن حب الإنسان لذاته يدفعه إلى توجيه عدوانيته للآخر. أي أن نزوة الموت التي أبعدت عن الأنا ما هي إلا نتيجة لتأثير الليبيدو النرجسي. إن العدوانية التي تفرغ للخارج تعبير عن توتر يعانيه الفرد أو تعبير عن ألم لم يعد قادراً على تحمله.

تستهدف غريزة الموت في رأي "فرويد" الهدم والتدمير، أي تفكيك الارتباطات ومن ثم هدم الأشياء. ويفترض أن الهدف النهائي لها هو إعادة الكائنات الحية إلى حالة غير عضوية. فهي تمثل النزعة الأساسية عند كل كائن حي للعودة إلى الحالة اللاعضوية. وإذا كنا نقر بأن الكائن الحي قد أتى بعد اللاحي وانبثق منه، فإن نزوة الموت تتوافق مع الصيغة التي تذهب إلى أن النزوة تنزع إلى العودة إلى حالة سابقة، وبهذا المنظور يموت

[1] – سيجموند فرويد، قلق في الحضارة، ترجمة: جورج طرابيشي، ط (4) ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1996، ص ص69–70.

كل كائن حي بالضرورة بفعل أسباب داخلية. وفي رأي "فرويد" أن نزوة الموت تعمل في الداخل وبصمت. ولذلك فنحن نفطن إليها فقط عندما تتجه إلى الخارج وتصبح نزوة هدم. ويبدو أن اتجاه هذه النزوة إلى الخارج شيء ضروري لبقاء الفرد. وعندما يبدأ الأنا الأعلى في التكوين يثبت قدر كبير من نزوة العدوان داخل الأنا. حيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس... وغالباً ما يسبب للشخص الذي يتملكه الغضب انتقالاً من حالة العدوان المكبوت إلى حالة إفناء النفس، وذلك بتوجيه عدوانه إلى نفسه (وكأن يفضل أن يوجهه إلى شخص آخر)، ويظل جزءاً من الميل إلى إفناء النفس باقياً في الداخل بصفة دائمة حتى ينجح آخر الأمر في إفناء الفرد... وهكذا يمكن أن نفترض أن الفرد إنما يموت بسبب صراعاته الداخلية، [1].

يتسم الإنسان المكتئب بعدة سمات تجعله ناقماً على نفسه. فهو مثلاً يشعر بالذنب وذلك لارتكابه أخطاء لا تغتفر في نظره. ويأخذ الشعور بالذنب شكل هتك عرض المحارم، والسكوت عن الأخطاء، أو التحريض على ممارسة الأخطاء والموبقات، أو مطالبة الأفراد بفعل أشياء ضد إرادتهم، أو انتهاك شعيرة دينية، أو التقصير في الأمور الدينية، أو التقصير في خدمة من يتوجب خدمتهم وما إلى ذلك. فكل مظاهر الشعور بالذنب هذه قد تشعر الفرد بالإثم وكراهية ذاته ومن ثم تدفعه للاعتداء على نفسه في شكل تعريض نفسه للهلاك بالجوع، أو تعمد القيام بالعمل المضني أو المميت على الرغم من قلة الإمكانات، أو اقتراف ذنب متعمد لأجل نيل العقاب، أو قتل النفس المتعمد.

ولكن كيف يتكون الشعور بالذنب؟ قد يكون الشعور بالذنب نتاج الضمير أو الوعي اليقظ، والضمير ليس قوة فطرية في الإنسان، بل إنه غريزة القسوة والعنف التي تتجه إلى تفريغ نفسها داخل الإنسان بعد أن تعجز عن تفريغها في الخارج. يشعر الشخص بالذنب أو بيقظة الضمير بعد أن يتوقف عن توجيه عدوانيته للخارج مثلاً. ذلك لأن الشخص المدمر أو المروع، يكابد ثقلاً مروعاً لعجزه عن التكيف مع وضعه الجديد، وضع المسالمة

[1] – فيصل عباس، التحليل النفسي وقضايا الإنسان والحضارة، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1991، ص ص114–115.

والكف عن الاعتداء على الآخرين. لقد تحول مثل هذا في وضعه الجديد، وضع المسالمة إلى حالة التعقل والتفكير في العقاب، إي غدا يمتلك وعياً، بيد أن هناك قوى لا شعورية تدفعه لإشباع دافعه العدواني بطرق ملتوية وخفية أو مقنعة. وهكذا فـ"إن الغرائز (الرغبات والقوى الحيوية) التي لا تفرغ نفسها في الخارج، تتجه نحو الداخل، أي يجتافه الإنسان، مع الأوامر والنواهي، والمتطلبات الاجتماعية والأخلاقية، وأن تلك القلاع الهائلة التي يحمي بها التنظيم الاجتماعي نفسه ضد الغرائز الحرة، بالإضافة إلى صرامة العقاب، تؤدي إلى أن تنقلب كل غرائز الإنسان الحر، المتشرد، ضد الإنسان نفسه. فالعداء والقسوة، والابتهاج بالاضطهاد، تنقلب كلها ضد الإنسان... فيعاني القلق، والذنب. وهنا يكمن أصل "الضمير المتعب"، أو "الوعي الشقي"، [1].

وقياساً على ذلك فإن الراغب في قتل نفسه، ربما كان يمارس سلوكيات غير مقبولة لرغبته في إشباع غرائز معينة، ولكنه وعندما يتوقف عن فعل ذلك ليقظة ضميره أو تعقله أو وعيه، فإنه قد يعجز عن توافقه مع وضعه الجديد، كما أن غرائزه السابقة ما تزال تبحث عن الإشباع، وقد تحقق ذلك بطرق ملتوية ومقنعة. حقاً إن مثل هذا الشخص توقف عن فعل ما يخالف نصوص ثقافته، بيد أن انفلاته من العقاب وشعوره بالذنب – في رأيه– لا يريحانه، فينقلب عدوانه تجاه نفسه كرغبة في الخلاص من الذنب، وقد تكون محصلة ذلك قتله لنفسه. ذلك لأن الفرد الذي لا يوجه عدوانيته للخارج، أو يكف عن ما يفعله لصحوة ضميره مثلاً، لا بد يوجه عدوانيته لداخله، أي بقتل نفسه.

يكتئب الفرد أيضاً عندما يفتقد حب ذويه أو يشعر بالوحدة والعزلة. وفقدان حب الوالدين أو الأقارب أو الأصدقاء، أو التعرض للغدر من قبل شخص عزيز، قد يتسبب في شعور الفرد بآلام غير محتملة لا يمكن الشفاء منها إلا بإنهاء الحياة. كما يكتئب الفرد بسبب افتقاده عزيز بالموت، أو أثناء تعرضه لصدمة نفسية أو عاطفية، أو تعرضه أو تعرض ذويه لخسارة مادية، أو كارثة طبيعية. كما يكتئب الفرد عند شعوره بالدونية، أو

[1] – فيصل عباس، الاغتراب: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2008، ص 224.

عند تحقيره أو إساءة معاملته، أو مصادرة حقوقه، أو محاباة الآخرين وتقديرهم على حساب تهميشه.

هناك أدلة علمية على أن للاكتئاب استعداداً وراثياً وبخاصةً في حالات الاكتئاب الذهاني والاكتئاب الشديد. فالاكتئاب يزداد قليلاً عند الأبناء إذا كان أحد الوالدين يعاني من المرض، وأكثر إذا كان كلا الوالدين مصابين بالاكتئاب. ولقد تبين أن فقدان الأم وإهمال الوالدين، أو زيادة رعايتهما، والصراعات المختلفة تتسبب في الاكتئاب. كذلك يرتبط الاكتئاب بالوسواس، والحرص الشديد، وصحوة الضمير، وتغيير السكن، والترقي في العمل، وزيادة عدد أفراد الأسرة، والأحداث السارة مثل الخطوبة والحصول على ترقية،. ويرى منظرو النظرية المعرفية أن أسلوب التفكير هو الذي يؤدي إلى المزاج المكتئب، بحيث يصل الفرد عند تعرضه لمشكلة ما إلى مثلث الاكتئاب، والذي تكون أولى زواياه (أنا سيء، أو فاشل)، وثاني الزوايا (إن الناس سيئون ولا يكترثون)، وفي الزاوية الثالثة (لا أمل في المستقبل)، ويدور الفرد بين هذه النقاط مندفعاً نحو مزاج مكتئب معمماً هذه العبارات السلبية، [1].

هذا ويعد الاكتئاب مرضاً نفسياً، وهو يظهر نتيجة حدوث اضطراب في بعض المواد الكيميائية كالسيروتونين في المخ. ولا يفكر الشخص المكتئب بطريقة صحيحة، لأن المرض يمنعه من فهم الاختيارات الممكنة التي تساعده على الخلاص من ألمه. ويعتقد معظم المكتئبين أن مستقبلهم غير مشرق وليس لديهم ماض سعيد، ولا يدركون إمكانية علاجهم، ولا ينشدون طلب المساعدة لتفاقم آلامهم الجسمية وآلامهم النفسية. حقاً أن المكتئب لا يرغب في الموت. بيد أنه يختار الموت كحل لآلامه غير المحتملة ومعاناته من أمراض نفسية كثيرة.

وقد يتعاطى المكتئب المخدرات أو الخمور لنسيان همومه. بيد أن تعاطيه هذا قد يطلق العنان لأفكاره المدمرة فيقتل نفسه. ذلك لأن التعاطي يجعل الفرد متهوراً، وقد يصل

[1] – وليد سرحان، وجمال الخطيب ومحمد حباشنة، "الاكتئاب"، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001، ص 43–47.

تهوره لقتل نفسه، وقد يخفي المريض اكتئابه خشية نعته بالخجل والضعف والدونية. يعاني المكتئب شعوراً مريراً بالدونية، وقلة القيمة، وبخاصةً عندما يفتقد حب ذويه. حيث يشعر بأنه منبوذ ومكروه، وبأنه يفتقد قوة التأثير في الآخرين، فيصبح مفهومه من ثم عن ذاته مشوهاً، ويشعر بالنقص وقلة الفائدة. بيد أن هذا الشعور بالدونية لا يمر بسلام. حيث قد يُصاب الفرد الذي يشعر بالدونية بالإحباط والتوتر واللذين قد يتم تصريفهما في شكل سلوك عدواني سواءً أكان تجاه الذات أم الآخر لتأكيد الذات أو للانتقام منها.

هناك أدلة علمية على وجود علاقة بين العدوان والاكتئاب. حيث تبين وجود علاقة بين العدوان والاكتئاب أحادي القطبية. ووجدت علاقة بين العدوان والاضطراب ثنائي القطبية الذي يتضمن كلاً من الاكتئاب والهوس. ويرجع الارتباط بين الاكتئاب والعدوان إلى الرفض والإحباط اللذين يولدا مشاعر الغضب وأشكال السلوك العدواني. كما يسهل الاستعداد للعدوان والاكتئاب تقويه العلاقة بينهما. كذلك يعزي العدوان والاكتئاب على التوالي إلى اضطرابات طفولة خارجية وداخلية. وهناك من يرجع الارتباط بين العدوان والاكتئاب إلى عوامل جينية وبيئية، وذلك لوجود ميول اكتئابية وعدوانية. ولقد اتضح وجود علاقة بين العدوان العلاقاتي والاكتئاب بشكل واضح لدى الإناث أكثر من الذكور. واتضح أن الأطفال ذوي العنف التفاعلي يعانون أكثر من الأطفال ذوي العنف النشط المؤيد، من الأعراض الاكتئابية والأعراض البدنية واضطراب النوم، واضطراب الشخصية. ووجد ارتباط سالب جوهري بين العدوان وتقدير الذات. ووجدت علاقة موجبة جوهرية بين تقدير الذات الإيجابي والعدواني. وثمة نظريات ترى أن الاكتئاب عبارة عن غضب موجه للداخل. وهناك نظريات أخرى ترى وجود علاقة بين الغضب المحول ضد الذات والاكتئاب.

وأكدت دراسات كثيرة وجود ارتباط جوهري بين الاكتئاب وكل من العدائية الموجهة ضد الذات والمستوى العام للغضب الذي يخبره الأفراد. ووجد بعض الباحثين علاقة ارتباط موجبة جوهرياً بين التعبير عن الغضب من خلال التهجم اللفظي والتهجم البدني تجاه الناس والتهجم البدني تجاه الأشياء أو البيئة، وبين كل من الغضب والقلق

والاكتئاب. وبصدد علاقة متغير الجنس بالعدوان وجدت فروق لصالح الذكور على مقياس العدوان، وأن ارتباط العدوان بالاكتئاب جاء لصالح الإناث. ووجد أن العدوان الصريح يرتبط بالاكتئاب لدى الذكور مع تقدم العمر. بيد أن العكس صحيح بالنسبة للإناث. ووجد أن ارتفاع المشاعر الاكتئابية يرتبط لدى الإناث بكبت غضبهن، ووجد أن الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة للاكتئاب جاءت لصالح الإناث. لكن لم توجد فروق جوهرية بين الجنسين فيما يتعلق بالغضب. وبصدد العلاقة بين الغضب والاكتئاب جاءت الفروق لصالح الإناث، [1].

قد يرتبط الاكتئاب أيضاً بالغربة عن الذات. وتعرف الغربة عن الذات بأنها "شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، وهو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت ذاته غريبة عنه، إن الفرد يصبح منفصلاً عن نفسه"، [2].

عندما يكتئب الفرد، فإنه يشعر بالدونية، وقلة القيمة، ذلك لأن الإنسان المكتئب إنسان فاقد للدفء والحنان، وفاقد للقدرة على الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية المألوفة، وهو يعاني من ضعف مفهوم الذات لديه. والمكتئب إنسان لم يحقق أي نجاح يذكر، ولذلك فهو يشعر بالإحباط والفشل. يعاني المكتئب أيضاً من الفراغ أو الخواء العاطفي في أسرته، وذلك لافتقاده مثلا أحد والديه أو كليهما، وقد يعاني من ضعف الارتباط العاطفي بوالديه. ولذلك فهو يشعر بأنه غير مقبول من قبلهما، وقد يؤمن في قرارة نفسه بأنه إنسان غير مفيد اجتماعياً.

الإنسان المكتئب إنسان فاقد لكل أمل في حياته. ولذلك فهو يرى أن المستقبل غير مشرق، وتكون محصلة ذلك شعوره بالملل والتعاسة، وهو ملل ناجم عن عدم إيجاده لأي عمل يجد فيه ذاته، أو يشكل له معنى. والمكتئب يفتقد الطاقة الذهنية والجسمية للقيام

[1] – حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب في العصر الحديث (ب) ، نظرة تكاملية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2001، ص ص91–125.

[2] – خالد محمد عسل، فاطمة محمود مجاهد، الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينيكي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2010، ص31.

بأي عمل، وهو يفكر في إنهاء حياته. وبالتمعن في هذه الأعراض الاكتئابية يتضح أنها تعبر عن مظاهر الغربة عن الذات. يشعر المغترب عن ذاته بملل كبير؛ إذ لا شيء يجذبه للحياة، فهو غير محبوب، وليست له قيمة ولم يحرز نجاحاً يذكر، وهو لا يستطيع التأثير في الأحداث من حوله، حيث لا يفيد غيره ولا يستفيد. المغترب عن نفسه لم يحقق نجاحات تذكر في حياته، ما يجعله يتوقع دائماً الفشل تلو الفشل، وهو مجتر دائماً لهمومه، ما يجعله ينظر للحياة بمنظار أسود وقد تراوده فكرة قتل نفسه، وهو يشعر بالضياع، والعجز عن التركيز الذهني وافتقاد الطاقة الجسمية لأداء أي عمل. ولذلك فإننا نفترض أن الإنسان المكتئب لابد وأن يغترب عن ذاته، وأن يسلك العدوان، وبناءً على ذلك فإننا نقدم الفرضين التاليين:

1) إن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الاكتئاب أكثر ممارسة للسلوك العدواني من الأفراد الذين لا ترتفع درجاتهم على نفس المقياس.

2) إن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الاكتئاب أكثر شعوراً بالغربة عن الذات من الأفراد الذين لا ترتفع درجاتهم على نفس المقياس.

الاكتئاب وتصور الانتحار:

يقصد بالانتحار فعل قتل النفس بطريقة متعمدة. ويقدر أن 15% من الناس الذين يعانون من اضطراب الاكتئاب الأساسي أو اضطراب الاكتئاب الثنائي يقتلون أنفسهم سنوياً، وقدر أن الانتحار يعد السبب التاسع المفضي للموت في الولايات المتحدة وفقاً للأرقام الرسمية، وهي أرقام يعتقد أنها أدنى بقليل من الأرقام الواقعية. وقد أوضح "دوركايم" في كتابه "الانتحار" أن الانتحار الأناني ينتج عن مشاعر لوم الذات والإحساس بالفشل، وهو أكثر انتشاراً بين العزاب من المتزوجين، وهو ينبثق من فقدان التماسك الاجتماعي، أما الانتحار الإيثاري، فإنه ينفذ لمنفعة الآخرين وهو أكثر شيوعاً في اليابان، وينبثق من الإحساس بالفشل للمجتمع، وهناك الانتحار الأنومي وينبثق من الإحساس من الشعور بأن الحياة غير هادفة، وهو نادر بين الكاثوليك، ويبزغ من غياب المعايير

الاجتماعية التي سماها، [1].

وعرف دور كايم (Durkheim 1897) الانتحار بأنه " كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت". وقصر بعض الباحثين تعريف الانتحار في معناه اللغوي حيث عرفوه، بأنه " كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه ، وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال ".كما عرف بأنه " قتل الإنسان لنفسه ". وميز بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار بين نوعين: الانتحار الحقيقي . أي الموت الجسدي . والانتحار النفسي. وعرف وليم الخولي (1976) الانتحار الحقيقي بأنه " قتل الإنسان لنفسه عمدا".بينما عرف الانتحار النفسي Psychic suicide بأنه " نوع من الانتحار غير الصريح، حيث يزهد البعض في الحياة تماما ويبغضونها، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية. أما بيك وآخرون (2002) فذهبوا إلى أن الانتحار ليس حدثا منعزلا ، بل هو عملية معقدة ، وأن السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار ، ثم التأملات الانتحارية ، يليها محاولة الانتحار، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية . ويتفق بونر وريتش Bonner (& Rich 2004) مع ما أشار إليه بيك وآخرون(1979) في كون السلوك الانتحاري عملية ديناميكية معقدة بدلا من كونه حدثاً منعزلا ثابتاً ، وقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه " عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن ، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ، ثم التخطيط للانتحار النشط ، وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد ، وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، [2].

---

[1]- Colman. Andrew, M. Oxford Dictionary of Psychology, London: Printed by Great Britain by Clays Ltd, St Ives plc, 2002, P.719.

[2] – هاشم عبدالحميد محمود محمد ، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام، كلية الآداب: جامعة جنوب الوادي بقنا، د.ت.

تتفاوت المعدلات المعلنة للانتحار في الدول المختلفة ما بين (25-45) حالة انتحار لكل مائة ألف من السكان سنوياً في الدول الغربية، وتنخفض في الدول العربية إلى ما دون هذه الحالة لكل مائة ألف من السكان. وقد يرجع ذلك إلى أن هناك حماية من الانتحار في المجتمع العربي الإسلامي بسبب الوازع الديني والترابط الأسري والاجتماعي. بيد أن انخفاض النسبة في الدول العربية وغيرها من الدول النامية، يرتبط بعدم دقة التبليغ. ونظراً لما يحمل الانتحار من وصمة في المجتمع، فإن الكثير من الحالات لا تسجل على أنها انتحار، وتعطى كأسباب طبيعية للوفاة. هذا والذكور أكثر انتحاراً من الإناث، مع أن محاولات الإناث الانتحارية تفوق نسبة الذكور. ويرتبط الانتحار بالعزلة الاجتماعية، والعزوبية، وهو منتشر بشكل أكثر بين المطلقين والأرامل، وأن الاكتئاب يأتي على رأس المشاكل النفسية المؤدية للانتحار، ولذا فإن 70% من المنتحرين مكتئبون، وأن بعض المنتحرين من ذوي الشخصيات المضطربة، والمدمنين على الكحول والمخدرات، ومن مرضى الفصام العقلي، والعاطلة من العمل، ومحاولات الانتحار السابقة، والأمراض العضوية المستعصية، والمنتمين لطبقة دنيا أو عليا، [1].

يعد الاكتئاب من بين أهم الأسباب الشائعة جداً وراء الانتحار. ففي دراسة أجريت على محاولات الانتحار، تم تشخيص 35-79% من الأشخاص الذين حاولوا الانتحار بأنهم مكتئبون، ووجد في دراسة أخرى تضمنت مراهقين انتحروا، أنه كان ما يقرب من 50% منهم مكتئبين قبل المحاولة القاتلة أو المميتة. وقدر فينش سميث وآخرون (1970) أن 15% على الأقل من كل حوادث السيارات القاتلة هي في الحقيقة حوادث انتحار، [2].

[1] - وليد سرحان، وجمال الخطيب ومحمد حباشنة، "الاكتئاب"، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001، ص62.

[2] - حنفي محمود إمام ، نور احمد الرمادي، الصحة النفسية والاضطرابات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001، ص ص337-338.

تؤكد الدراسات الامبيريقية على اختلاف العوامل المؤدية للانتحار. فقد وجد سيدن (1967) أن الانتحار يرتبط بالمدن الكبرى مثل مدينة "سان فرانسيسكو" التي ترتفع فيها نسبة استهلاك الخمور، ويذكر أن التشريح قد بين أن نسبة كبيرة قد ماتت بالتسمم ما يؤكد أنه الطريقة المحببة لأهل هذه المدينة للانتحار. ووجد بريد (1967) أن نسبة الانتحار أعلى قليلاً في الربيع وفي الصيف، وأن الانتحار بين الرجال أكثر تواتراً في الشهور الباردة، وأنه لا يوجد فرق من ناحية الوقت ليلاً ونهاراً. وتبين أن نسبة الانتحار في إسرائيل في الفترة من (1949–1958) وصلت إلى 10.5 في كل (100.000) للسكان، وهي نسبة مرتفعة، وأن نسبة الرجال إلى النساء 1:3، وأن الانتحار يزداد بزيادة العمر، وينتشر بين المطلقين والعزاب والمهاجرين الأوروبيين، وأن اقل معدلاته تنتشر بين المتزوجين والمولودين بفلسطين، وأنه يرتبط بالخلل الاجتماعي الناجم عن الهجرة الجماعية، والأزمات الاقتصادية.

ودرس دوبلن (1967) العوامل الاجتماعية المرتبطة بالانتحار مثل السن، والجنس، والأصل، والظروف الزواجية والمقر الجغرافي والمستوى الاقتصادي، والدين والعوامل النفسية والانفعالية، فوجد أن الانتحار: أكثر تواتراً بين الرجال عما هو بين النساء، وأكثر تواتراً بين البيض عما هو بين الزنوج، وأنه يصل إلى قمته بين الرجال في سن متقدمة وعند النساء في سن (65)، وأن محاولات الانتحار أو الانتحار غير التام أكثر تواتراً بين صغار السن والنساء والزنوج، وأن أقل نسبة للانتحار بين المتزوجين وأعلاها بين المطلقين، وأن للتغير الاقتصادي السريع أثره فيه، وأن الانتحار يقل حين تكون الرابطة الدينية قوية وحين يكون البنيان الاجتماعي قوياً. ووجد بارتر وزملاؤه (1968) حول دراسة تناولت (45) مراهقاً حاولوا الانتحار، أن المراهقين الذين حاولوا الانتحار سبق لهم المحاولة ولكن تم تجاهل محاولاتهم، وأن كثيراً من المراهقين ممن حاولوا الانتحار يستمرون في محاولاتهم بعد الإيداع في المستشفيات، وأن هناك ارتباطاً بين الظروف المعيشية واستمرار محاولات الانتحار، وأن الانتحار يرتبط بالمراهقين الذين يفتقرون إلى روابط عائلية مشبعة، أو ممن عانوا من فقدان أحد الوالدين، وممن كان نشاطهم

الاجتماعي ضيقاً، وممن يحتاجون لمساعدات من هيأة اجتماعية أو عيادة نفسية. وحدد تايتشر وجاكوبز (1966) العوامل التي تدفع المراهقين للانتحار بوجود تاريخ طويل من المشكلات، وقدوم مشكلات جديدة، وظهور مشكلات أحدث أدت إلى قطع ما تبقى من علاقات اجتماعية لها معنى، والمشكلة هي الشعور بالعزلة.

ووجد بجراس وآخرون (1966) في كندا أن الفتيات المراهقات ذهبن إلى أن المحاولات الانتحارية التي قامت بها (21) مراهقة، ترتبط بالحرمان الأمومي والنقص في العلاقة الأبوية وتحطم صورة الأم. ووجد جولد (1965) أن الاكتئاب في صورته الخالصة أو المقنعة موجود في الأطفال والمراهقين الذين حاولوا الانتحار وبدرجة تفوق ما هو مكتوب في الكتب. ووجد واج (1966) أن حالات الانتحار وجدت بين سيكوباثيين، وعصابيين، وأن شعور الطفل بأنه غير محمي أو غير محبوب يدفعه للانتحار. ودرس أوتو (1964) ما إذا كان هناك سلوك معين يسبق محاولة الانتحار بين (1727) طفلاً ومراهقاً سويدياً تحت سن (21) فوجد أن هناك تغيراً في السلوك يسبق المحاولة ويتمثل في أعراض اكتئاب وأعرض عصابية من نوع الشعور بالألم النفسي وعدم الراحة، وصعوبة النوم وأعراض نفسجسمية، وأن الأعراض غير المألوفة تمثلت في العدوان والاضطرابات السلوكية والثورات الانفعالية. ووجدت اتلنجر (1964) أن من حاولوا الانتحار، ارتكب بالفعل بعضهم الفعل الانتحاري، وعندما قارنت الباحثة بين الحالات التي انتحرت والحالات التي توقف نشاطها عند مجرد المحاولة، وجدت اختلافات لها دلالتها، منها: أن نسبة تواتر الانتحار في عائلات من انتحروا تعادل ضعف التواتر في الحالات الأخرى، وأنه يزداد تواتر اضطراب الحياة العائلية وعدم استقرارها أثناء فترة المراهقة بين المنتحرين، وكان المنتحرون اقل في التدريب في النواحي المهنية عن المحاولين فقط، وكانت نسبة الجرائم بين المنتحرين أعلى، كما كانت النزعة نحو الإفراط في الخمر والمخدرات بينهم أعلى، وكانت الأعراض الذهانية بما في ذلك الاكتئاب في سن البلوغ بينهم أعلى، وألحق عدد أكبر من بينهم بالمستشفيات العقلية. وتتبع بوركوني (1966) في أمريكا حالات حولت الانتحار، فوجد أن (21) حالة انتحرت، وكشف

البحث أن السلوك الانتحاري (المحاولة والتهديد بالانتحار والأفكار الانتحارية) من أحسن ما يمكن التنبؤ به على الانتحار مستقبلاً، [1].

تتعدد العوامل المسئولة عن الانتحار؛ وقد اقترح علماء النفس وغيرهم أن هناك عوامل مسئولة عن الانتحار منها: ارتفاع معدلات الطلاق، وتأثير طلاق الوالدين على المراهقين، والعجز الوظيفي الخطير داخل الأسرة، مثل سوء معاملة الطفل، أو إدمان الوالدين الكحوليات، والضغوط الناشئة عن الوالدين والمدرسة. وتبين أن لبعض المفحوصين الذين حاولوا الانتحار خبرة أكثر بإساءة استعمال العقاقير، وتاريخ أكثر باستخدام الكحوليات والعقاقير، وتاريخ انتحار أكثر، وبطالة والدية أكثر، وغياب والدي أكثر، واضطراب أسري أكثر، [2].

قد يرتكب الفرد الانتحار بسبب فقدانه للدعم والحب الأسري الناجم عن فقدان أحد والديه أو كليهما، وذلك لشعوره بقلة من يدعمه ويسانده، ذلك لأن فقد الفرد لوالديه قد يسبب له اكتئاباً الأمر يدفعه لممارسة الفعل الانتحاري. ثم إن الفرد قد ينتحر لشعوره بالتعاسة والكآبة أو لافتقاره الانسجام مع والديه. الانتحار ظاهرة مثيرة للجدل، ولذلك فقد طرح بعض الباحثين سؤالاً مؤداه: لماذا يقتل الناس أنفسهم؟ وقد كانت الإجابة ببساطة كالآتي: يقتل الناس أنفسهم لأنهم مرضى، ذلك لأن الناس الأصحاء لا يرتكبون الانتحار. ولقد تبين أن أكثر من 90% من الناس ينتحرون لأنهم يعانون من مرض نفسي واضح أثناء موتهم، واتضح أن الاكتئاب غير المعالج هو السبب الأول للانتحار. ذلك لأن المرض الاكتئابي يشوه التفكير ولا يجعل صاحبه يفكر بعقلانية؛ فمرضه يجلب له الأفكار التي تشعره بالتعاسة واليأس، ما يدفعه لارتكاب الفعل الانتحاري.

---

[1] – سعد جلال، في الصحة العقلية: الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1986، ص ص464–471.

[2] – حنفي محمود إمام، نور احمد الرمادي، الصحة النفسية والاضطرابات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001، ص 340.

ثمة علاقة بين الاكتئاب وبين الانتحار، فقد وجد في إحدى الدراسات أن 17% من المبحوثين كانوا يعالجون من الاكتئاب قبل محاولتهم الانتحار، ما يؤكد ضرورة الكشف النفسي على هذه الحالات ومتابعتها من الناحية النفسية والاجتماعية حتى لا تتكرر مرة أخرى المحاولة التي قد فشلت، [1].

تؤكد أدلة علمية امبيريقية على أن الانتحار يرتبط بالاكتئاب، ذلك لأن المكتئب شخص محبط ورافض للحياة، وينتحر حوالي 15% ممن لديهم اكتئاب شديد، كما لوحظ أن 80% من المنتحرين كانوا يعانون من الاكتئاب، ولوحظ أن 25% من المنتحرين كانوا مدمنين. ذلك لأن إدمان بعض المواد يطلق التثبيطات لدى المرضى
المكتئبين فيجعلهم يقدمون على الانتحار. وقد لوحظ بشكل عام أن كافة أشكال الانتحار ترتبط بالاضطرابات الاكتئابية، واضطرابات الهوس، والقلق، واضطرابات الذعر. بيد أن الاكتئاب يعد أكثر الاضطرابات النفسية تكراراً لدى محاولي الانتحار. ولقد وجد ويرزبيكي (1998) أن الانتحار يرتبط بمتغيرات سلوكية ونفسية معينة مثل الاكتئاب، والشعور بالوحدة النفسية، وضغوط الحياة الشديدة، والألم أو المرض، والفقد الحديث لأي شخص أو شيء عزيز، واستخدام المخدرات والكحول. وفي تتبع طويل المدى وجد أن 15% من الأفراد المكتئبين يقتلون أنفسهم في النهاية، ولوحظ أن 60% من حالات الانتحار ترجع إلى الاكتئاب أو الاكتئاب المصحوب بسوء استخدام الكحول. ووجد Dyck (1991) أن هناك ارتباطاً موجباً جوهرياً بين الاكتئاب وكل من اليأس وتصور الانتحار، في حين ارتبطت أسباب الحياة ارتباطاً سالباً جوهرياً بكل من اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار. ولقد حدد Zhang (1996) أن الاكتئاب هو أفضل منبئ منفرد لتصور الانتحار.

ووجد عبد الخالق وليستر(1998) أن الاكتئاب يعتبر أكثر المتغيرات تنبؤا من المتغيرات الأخرى وبشكل جوهري بتصور الانتحار لدى أفراد العينتين الأمريكية والكويتية. واكتشف Deman (1999) أن عزل تأثير الاكتئاب أدى إلى تضاؤل حجم الارتباط بين

[1] – حمزة الجبالي، جرائم الأطفال والمراهقين، عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص150.

تصور الانتحار وبين كل من تقدير الذات، وأحداث الحياة، والمساندة الاجتماعية.

ووجد Dear (2000) ارتباطاً موجباً جوهرياً بين الاكتئاب وتصور الانتحار بعد عزل درجات الاندفاعية المختلة وظيفياً، في حين جاء الارتباط غير جوهري بين الاندفاعية المختلة وظيفياً وتصور الانتحار عند عزل درجات الاكتئاب. ووجد فايد (1998) أن درجة تصور الانتحار تزداد بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى الذكور والإناث، وأنه عند عزل اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار تراجعت قيمة معامل الارتباط بشكل ملحوظ لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور. لكن لم تتغير العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار عند عزل تأثير الاكتئاب بالنسبة للذكور والإناث.

ووجد Dori و Overholster (1999) في دراسة أجرياها على عينة من المراهقين المكتئبين وعلى عينة من المراهقين المكتئبين الذين حاولوا الانتحار مرة واحدة في حياتهم، وعلى عينة من المراهقين المكتئبين الذين حاولوا الانتحار عدة مرات، أن جميع المجموعات الثلاث قررت مستويات منخفضة من تقدير الذات، وأن المراهقين الانتحاريين قد خبروا اكتئاباً ويأساً شديدين على نحو جوهري مما خبره المراهقون المكتئبون غير الانتحاريين.

يفترض أنصار مدرسة التحليل النفسي أن الاكتئاب ما هو إلا حنق وغضب بسبب الإحباط أو خيبة الأمل في إشباع الحاجة للحب، ولكنه غضب يتحول بسبب ميكانيزمات الدفاع التي يقوم بها الفرد للدفاع عن الذات عند وجود أي تهديد لها. وكأن لسان حال الشخص يقول لموضوع الحب " إنك لا تشبع حاجتي لك، أو لحبي فيك "، والنتيجة الشعورية هي أنه " ما دمت لا تحبني فأنا أكرهك "، ولكنني لا أستطيع أن أصرح أو حتى أعترف بكراهيتي لك " بفعل الإحساس بالذنب، والصرامة في بناء الأنا الأعلى "، وإذن فإنني الجدير بالكراهية، واستحق الكراهية والعقاب بسبب عيوبي، وأوجه القصور. وهكذا يبدو أن الإنسان الكاره محطماً لغيره وفي ظروف بعينها محطماً لنفسه، إذا لم يسعفه الحب فيسانده في تلطيف حدة الكراهية. وفي هذه الظروف يتخلق الاكتئاب في صوره

المتدرجة من الاكتئاب العصابي الطفيف إلى الاكتئاب الميلانخولي الذهاني الذي قد ينتهي بالإنسان للانتحار، [1].

كما يذهب السيكوديناميون إلى أن الرفض أو النبذ من جانب الآخرين الهامين في باكورة الحياة، قد يجعل الأشخاص ينمون دفاعات ضد الألم الذي يتوقعونه بصورة لا شعورية في مرحلة الرشد. فإذا تهاوت هذه الدفاعات وخلط هذا الشخص بين ألم الفقدان القديم الغامر والنبذ أو الانفصال الحالي، فإنه قد يقدم على الانتحار. كما يذهب أصحاب النظريات السيكوديناميةإلى أن بعض الأطفال الذين أصيبوا بصدمة من جراء فقدان قديم مدمر، يكبرون ولديهم الاعتقاد بأن العلاقات الاجتماعية التفاعلية الوثيقة لا يمكن أن تستمر بمرور الزمن"، [2].

يتضح مما سبق أن الاكتئاب يعد من بين أقوى العوامل المؤدية للانتحار. وحيث إن بعض الباحثين قد يجرون دراستهم لاختبار علاقة الاكتئاب بالانتحار، فإننا نفترض أن الأفراد العاديين الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الاكتئاب، لابد أن وترتفع درجاتهم على مقياس تصور الانتحار، وأن هذا ربما يقود بعضهم إلى إنهاء حياته بالانتحار الحقيقي. ذلك لأن بعض الأفراد عادةً ما تعبر اتجاهاتهم نحو موضوع ما عن سلوكاتهم الفعلية فيما يتعلق بهذا الموضوع، وعليه فإننا نقدم الفرض التالي:

3) إن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الاكتئاب أكثر تصوراً للانتحار من بقية الأفراد الذين لا ترتفع درجاتهم على نفس المقياس.

العدوان وتصور الانتحار:

ذكرنا في مكان سابق أن " فرويد " يفترض أن لدى الإنسان نزوة فطرية للعدوان، وأن هذا العدوان قد يوجه للذات، وقد يوجه للآخر، وأن الإنسان يوجه عدوانه للآخر لكي

---

[1] – حسين على فايد، دراسات في الصحة النفسية (أ)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001،ص ص126–132.

[2] – حنفي محمود إمام، نور احمد الرمادي، الصحة النفسية والاضطرابات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001، ص342.

يحمي نفسه من توجيه عدوانيته لنفسه. واتضح من بعض الأدبيات السابقة أن الاكتئاب نوع من الغضب الداخلي الذي يوجه للذات. وبناءً على ذلك يمكننا أن نفترض أن الإنسان الذي يتسم بالعدوانية يتوق باستمرار لتفريغ عدوانيته تجاه الآخرين في شكل عدوان لفظي أو جسدي. ولكن وفي أحيان كثيرة قد لا يستطيع الفرد التعبير عن عدوانه، وذلك بتوجيهه للعالم الخارجي بسبب القيم والمعايير والقوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية، وبسبب أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها والتي تطالبه بألا يستخدم أساليب العنف والعدوان كوسيلة لبلوغ الأهداف. ولذا فإننا نتوقع أن يكظم مثل هؤلاء الأفراد ولا سيما الذين خبروا الإحباط بالذات عدوانيتهم. بيد أن كظم أو قمع العدوانية لا يحلها، إذ أنها تحتاج إلى تعبير أو تنفيس فعلي. ويتفاقم هذا الموقف عندما يعاني الفرد من حالات اليأس والاكتئاب، ويتعرض لضغوط الحياة الشديدة، ويفتقد حب الأفراد الذين يشكلون له أهمية كبيرة. إن مشاعر الاكتئاب هذه وفقدان مواضيع الحب والأنشطة المختلفة، لابد وأن تخلق لدى بعض الأفراد غضباً شديداً، وحيث أن هذا الغضب الشديد قد لا تتوافر له فرص التعبير عنه في صورة سلوك عدواني جسدي أو لفظي، فإنه قد يرتد إلى الذات في شكل قتل للنفس، وبناءً على ذلك نقدم الفرض التالي:

4) إن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس العدوان أكثر تصوراً للانتحار من بقية الأفراد الذين لا ترتفع درجاتهم على نفس المقياس.

الغربة عن الذات وتصور الانتحار:

عرف سيمان (1990) الاغتراب عن الذات بأنه "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً".

وتعامل "اريك فروم" مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكولوجية، مركزاً على الفرد وليس على المجتمع كسبب للاغتراب، وفي ضوء ذلك عرف الاغتراب بأنه " نمط من الخبرة، من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، حيث لم ير

ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله، ولكن أفعاله ومترتباتها تصبح لها السيادة، إنه يطيعها ويخضع لها"، [1].

وحددت "كارن هورني" الاغتراب عن الذات في نمطين: الاغتراب عن الذات الفعلية، والاغتراب عن الذات الحقيقية، ويشير الاغتراب عن الذات الفعلية إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته، وفقدان الشعور بذاته ككل، أما الاغتراب عن الحقيقة فيتمثل في التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا"، [2].

وحدد (محمد، د.ت) تصور الانتحار بأنه ما يقع على متصل السلوك الانتحاري الذي يبدأ بأفكار انتحارية كاملة ، ثم أفكار أكثر وضوحا: أو تفكير مكثف ، وفي النهاية محاولات انتحار فعلية،(محمد، د.ت)، [3].

ولكن ما علاقة الغربة عن الذات بتصور الانتحار؟ لعل التحليل الآتي يلقي الضوء على هذه العلاقة. يعد الشعور بالغربة عن الذات من أعنف وأشد مظاهر الاغتراب. ومن مظاهر الغربة عن الذات: فشل الفرد في تحقيق ذاته وتفرده وتميزه، وعدم معرفته بميوله واهتماماته وبمعنى وجوده، وشعوره بقلة القيمة. ويغترب الفرد عن ذاته عندما يعجز عن التفكير والتركيز الذهني، وتحمل المسؤولية، ويفتقد الاستقلالية، ويعيش في عالم الخيال وأحلام اليقظة، ويعيش على هامش الحياة. ومن مظاهر الغربة عن الذات فقدان الهوية، وقلة الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي، والتوحد مع الآخر وبشكل قد يطمس فيه الهوية والتميز والتفرد، وفشل الفرد في التعبير عن همومه ومعاناته، وافتقاده روح المبادرة، وعجزه

---

[1] – عبداللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص40.

[2] – المرجع السابق، ص42.

[3] – هاشم عبدالحميد محمود محمد ، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام، كلية الآداب: جامعة جنوب الوادي بقنا، د.ت.

عن فهم نفسه، وفقدان الشعور بقيمة الحياة، والشعور بالاكتئاب، وتناقض أفعاله مع أقواله، وشعوره بالتمزق والتفكك على مستوى الشخصية، وشعوره بالضياع وفقدان الحب والولاء للآخر، وفقدان العزيمة والحرية، والشعور بالقلق والذل والمهانة، واحتقار الذات، والتطرف في عشق الذات، والالتصاق بأفكار وأوهام لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، وعجزه عن إدراك كينونته، وتحديد ما يريده بالضبط في هذه الدنيا، وما يريده منه الآخرون.

تعد الغربة عن الذات أكثر مظاهر الاغتراب ضرراً بالفرد. ذلك لأن كافة أشكال الاغتراب الأخرى تتجمع في الغربة عن الذات. وتتخذ الغربة عن الذات عدة مظاهر. ومن بين هذه المظاهر: شعور الفرد بالإحباط والفشل في تحقيق أهدافه في الحياة. ذلك لأن الفرد المحبط لا يستطيع إيجاد ما يجذبه لهذه الحياة، ما يجعله يعاني من المرارة بكافة صورها. ومن هنا فإنه لا يشعر بالرضا عن ذاته. فهو في نظر نفسه إنسان لا قيمة له، وهو أقل قيمة من الآخرين. بيد أن تحقير الفرد لذاته لا يمر دون أن يترك فيه رواسب ورؤى تجسد فيه التشاؤم من المستقبل وقلة جدوى الحياة، وقلة وضوح الأهداف، وقلة إيجاد من يمكن الاعتماد عليه وقت الشدائد. وعندما يفرغ المرء ذاته من مضمونها يصبح بمثابة الريشة التي تتقاذفها رياح الحياة. حيث يصبح لا يدرك ما يريده بالضبط من هذه الحياة، وقد يتساءل في بعض الأحيان عن جدوى وجوده فيها، وقد يتشرب فكرة أن مماته أفضل من حياته.

يشترط أن يفيد الفرد نفسه ويفيد الآخرين. بيد أن المغترب عن ذاته إنسان لا يستطيع خدمة نفسه ولا يستطيع خدمة غيره، وبقدر إخفاقه في تقديم يد العون للآخرين، وبقدر انعزاله عن مجتمعه، وذلك لقلة إيمانه بقلة جدوى الأهداف الاجتماعية، وقلة حصوله على بناءات الفرصة الاجتماعية التي تمكنه من تحقيق ذاته، بقدر ما ينعزل عن مجتمعه، وتقل قوة تأثيره في الآخرين، وتقل معرفته بما يجري حوله، وتقل معنى الحياة وأهدافها في نظره. وعندما يصبح الفرد مقتنعاً على هذا النحو، فإنه يفتقد التقدير الاجتماعي، وتكون محصلة ذلك إمعانه في ممارسة الانسحاب الاجتماعي والعزلة عن

الآخرين.

المغترب عن ذاته إنسان يائس؛ فهو يعتقد عن قناعة أن لا أمل له يلوح في أفق الحياة، وأنه لم يحقق أي هدف يربطه بهذه الحياة ويجعله من ثم يحرص على الحفاظ عليه. ولذلك فإن موازين النجاح والإخفاق تصبح متساوية بالنسبة له. والشيء نفسه يقال على المساواة بين الحياة والموت. فالإنسان المغترب عن ذاته إنسان لم يحقق أي هدف أو نجاح يذكر، ولذلك فلا يوجد بالنسبة له ما يجذبه للحياة، وقد يصبح أكثر شعوراً بالمرارة وبالآلام غير المحتملة، وشعوره بالمرارة هذا، قد يفوق حتى شعوره بألم الموت، بل وقد تصبح الموت بالنسبة له أسهل وأنجع الوسائل لحل آلامه غير المحتملة.

عندما تتفاقم إحباطات المرء، وتقل قيمته بالنسبة لنفسه وللآخرين، فإنه يصبح مثالاً للإحباط والخيبة، وتقل ثقة الآخرين فيه، وتقل الثقة به في إنجاز ما يطلب منه. ونظراً لهذه الاعتقادات المدمرة، فإن الفرد قد يتصل بالفعل من تلك الفرص التي تفسح له المجال لإثبات وتأكيد ذاته. وبتوالي الأيام والسنين قد تترسخ لدى الفرد قناعة مؤداها: أنه غير جدير بالثقة، بل وقد يؤمن مثل هذا الفرد عن قناعة بأنه غير جدير بالثقة، وغير جدير بحب ودعم ذويه، وقد يؤمن في قرارة نفسه بأنه غير جدير حتى بالحياة نفسها.

يشعر الفرد الذي يرتبط بالحياة بقوة بأن الحياة حلوة وجديرة بالعيش. ثم إن مشروعاته الحياتية المتجددة ونجاحاته المستمرة تملأ عليه حياته، فلا يشعر بالملل والرتابة. فهو دائم الانتقال من نجاح إلى آخر، وهو يلمس التدعيم المعنوي والمادي من قبل الآخرين. وهذا التدعيم يجدد دائماً طاقاته للعمل، كما يجعله يحرص باستمرار على أن يكون عند حسن ظن الآخرين به. بيد أن المغترب عن نفسه إنسان يكابد الملل والرتابة؛ فهو لا يمتلك ما يجدد إحساسه بمعنى وجوده وقيمته. إن الحياة الفارغة بالنسبة له من أي مضمون، تجعله يجتر همومه وإحباطاته، وينظر للحياة بمنظار أسود كما يقال. وطول فترة الاجترار هذه وكثرة الإحباطات ومرارتها تطيل فترة معاناته، فيشعر بوطأة طول الزمن أكثر من غيره، وشعوره بطول وطأة الزمن يرفع من درجة آلامه التي قد تصل إلى عتبتها الحرجة؛ عتبة اللااحتمال، وهي عتبة عادةً ما تكون مسئولة عن

التورط في ارتكاب فعل الانتحار.

يتوق المرء لأن يقدم أعمالاً تفيده وتفيد مجتمعه، ولذا فإن الفرد في فترة من حياته لابد وأن يقدم عملاً ما يرضيه ويرى غيره. ومن هنا فإن الفرد قد يتساءل أحياناً عن معنى وجوده ودوره في هذه الحياة. بيد أن المغترب عن ذاته لا يمتلك أي دور في الحياة، وذلك لانفصاله عن ذاته وعن مجتمعه. وافتقاد المغترب عن ذاته لدور يؤديه في حياته لا يمر بسلام، حيث قد يشعر بالدونية وقلة القيمة، ويشعر بقلة الرضا عن ذاته، وبأنه لا حول ولا قوة له، وقد يتفاقم شعوره بالإحباط والمرارة فيقدم على قتل نفسه.

والإنسان المغترب عن ذاته لا يمتلك قوة التأثير في الآخرين، ولذا تراه يؤمن عن قناعة بأنه رمز للفشل، وقد يشعره الآخرون بالفعل بأنه كذلك. وقد يشعر المغترب عن ذاته بأنه لا يمتلك مقومات التأثير في الآخرين مثل القدرة على أداء دور ما، أو فقدان الجاذبية أو الوسامة، أو روح الدعابة، أو قوة الشخصية، وما إلى ذلك. والمغترب عن ذاته إنسان لم تتح له فرص تأكيد ذاته، ولم يذق طعم النجاح، فتكون محصلة ذلك إخفاقه بالفعل في أداء ما يوكل إليه. وعندما تتراكم إحباطاته يصبح مقتنعاً في قرارة نفسه بأنه لن يجيد شيئاً، ما يعمق من غربته عن ذاته وعن الآخرين.

يفتقد المغترب عن ذاته حب ذويه وتقديرهم، فهو يفتقد موضوعات الحب والدعم مثل والديه وأقاربه، ويفتقد الحماس لممارسة أي سلوك، وهو إنسان تختلط عنده الأمور، فهو لا يحب ولا يجد من يحبه. وهو إنسان يفتقد دعم وتقدير الآخرين ويفتقد قوة التأثير فيهم، وهو قد يصل من جراء ذلك إلى مرحلة لا يميز فيها بين الصواب والخطأ، وقد لا يعرف ما يريده بالضبط من هذه الدنيا، وتكون محصلة ذلك كله شعوره بالضياع، والتمزق، والتفكك على مستوى الشخصية.

يفكر الإنسان المغترب عن ذاته باستمرار في همومه وفي إحباطاته. بيد أن هذا التفكير المستمر في الإحباطات والهموم عادةً ما يستنزف الطاقة النفسية للإنسان المغترب عن ذاته بشكلٍ كبيرٍ. والمغترب عن ذاته يحرص على كبت الإحباطات والخبرات المرة التي خبرها في حياته في اللاشعور، حتى يظهر بمظهر القوة. بيد أن المغترب عن ذاته

وهو يقاوم ظهور خبراته وتجاربه المرة على سطح شعوره، إنما يستهلك في سبيل ذلك طاقة نفسية هائلة، هذه الطاقة التي كان من المفترض أن يسخرها في انجاز خدمات ومهام تفيده. الاستنزاف الكبير للطاقة النفسية في أداء أعمال غير مفيدة مثل ممارسة آلية الكبت، يحول دون انجاز الفرد أعمال مفيدة في الحياة الاجتماعية مثل أداء عمل ما، أو حتى التفكير فيه، وذلك لشعوره بالتعب الذهني والجسمي عند ممارسة أدنى جهد.

لا شك أن النجاح يولد النجاح، ولا شك أن نجاح الفرد في أداء مهمة ما سيحقق ذاته، وسيجعله يتمسك بأهداب الحياة. بيد أن الإنسان المغترب عن نفسه لم يحرز أي نجاح في حياته، وهو يعيش على هامش الحياة الاجتماعية، فهو لم يتفاعل مع غيره، ولم يفدهم ويفيدونه، ولذلك وبتتالي إحباطاته يكون اتجاهاً سالباً نحو الأهداف الاجتماعية، بل وقد لا يجد أهدافاً تقابل ما لديه من قدرات وإبداعات متميزة. ولا شك أن الذكي جداً أو المبدع جداً يعد غريباً أو شاذاً من وجهة نظر مجتمعه. ولذلك فهو لا يتوافق مع مجتمعه بالمحصلة. وهكذا فإن المغترب عن ذاته قد يعيش اغترابا مزدوجاً عن الذات: اغتراب بسبب فشله في المجاراة الاجتماعية، واغتراب بسبب قلة وجود أهداف تقابل إبداعاته وقدراته المختلفة. وهذه نتيجة طبيعية، ذلك لأن الإنسان يحتاج إلى السعي والاجتهاد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله، أي أن الإنسان يعمل ويجتهد إذا ما كان هناك هدف يسعى إلى تحقيقه. أما إذا فقد الشعور بالهدف في حياته، فستصبح حياته فارغة لا معنى لها، ويشعر بالملل واليأس واللامعنى في حياته، فيخبر الفراغ الوجودي،[1].

لاشك أن الانتحار خبرة لا يمكن للمنتحر وصفها، ولذلك فنحن لا نستطيع أن نصف ونخبر الدوافع التي تدفع بالمنتحر باتجاه الفعل الانتحاري. لكن يمكننا مثلاً وضع مقياس يقيس اتجاهات الفرد نحو الفعل الانتحاري. وإذا ما عرفنا أن اتجاهات الفرد نحو الانتحار كانت إيجابية، فإننا نتوقع أنه قد يقتل نفس في لحظة ما. وثمة مؤشرات نستشف منها الاتجاهات الإيجابية نحو قتل النفس، وهي اتجاهات يقيسها مقياس "تصور

[1] – حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب في العصر الحديث (ب) ، نظرة تكاملية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2001، ص 105.

الانتحار". ومن بين هذه المؤشرات: أن الفرد الراغب في الانتحار فاقد للشعور بالحب، ولذا فهو يعتقد في قرارة نفسه أنه وبإنهاء حياته سيجد من يبكي وينوح عليه بعد مماته، فكأن الانتحار صرخة من أجل الحب. كما يشعر صاحب الميول الانتحارية بأنه عبء على الآخرين، لاعتقاده بأنه غير مرغوب، ولذا فهو يرى أن في إنهاء حياته راحة لنفسه المضطربة وراحة للأخريين. يتسم صاحب الاتجاهات الإيجابية نحو الانتحار بمفهوم ذات سلبي، وبالشعور بالدونية، ما يجعله مقتنع بأنه غير جدير بالحياة، ذلك لأنه لا شيء يربطه بها. يعاني المتجه للفعل الانتحاري من مشكلات عاطفية كثيرة لم يجد حلاً، وقد يكون في مقدمتها الفشل في الحصول على الحب والتقدير، وإحراز أهدف ذات معنى، ما يجعله يكابد مشكلات لا حصر لها، وهي مشكلات قد يصل في لحظة ما إلى حلها بقتل نفسه.

المتجه للانتحار يجتر همومه باستمرار ولا يفكر إلا في كل ما هو سيء وسلبي في حياته، وهو عاجز عن التوافق مع حياته، حيث لا يعمل مثلاً على تغيير نمط حياته والبحث عن معانٍ جديدة لها. ولذلك وبكثرة اجتراره لكل ما هو سلبي، فإنه يصل إلى طريق مسدود، هو إيقاف مشوار هذه الطريق المؤلمة بقتل نفسه. وبالفعل قد تتسلط على مثل هذا الشخص الميول الانتحارية، فيحاول قتل نفسه، وقد تختمر أو تساوره فكرة الانتحار لعدة أيام أو أسابيع قبل قتل نفسه، ليشكل بناءً معرفياً يبرر له قتل نفسه. وفي لحظة ما يراه ذووه وقد قتل نفسه. لا يقدم الراغب في الانتحار على قتل نفسه بالفعل بين عشية وضحاها، حيث عادة ما تصدر عنه مؤشرات أو عبارات تدل على رغبته المبيتة في قتل نفسه. ومن بين هذه المؤشرات: إهماله الأكل والشرب، وهندامه، وتعريض نفسه للمهالك، واحتقار نفسه، وذكر عبارات مثل: " لا شيء جاذب في هذه الحياة"، "أنا إنسان فاشل"، " لا يوجد من يحبني"، " لقد تعبت من آلامي" الخ... وقد يصل به الأمر إلى أن

يخبر شخص ما بأنه ينوي قتل نفسه.ويؤكد سرحان وزملاؤه (2001) "أن ثلثي المنتحرين يكونون قد حالوا الانتحار مرة أو أكثر، ولم تؤخذ محاولاتهم على محمل الجد"، [1] .

على هذا النحو قد يرتكب الشخص بالفعل أفعالاً مميتة يستهدف من ورائها قتل نفسه. وهكذا يصبح الاغتراب عن الذات والذي يأخذ شكل الفشل في تحقيق أشياء لها معنى، وفقدان الارتباط بالآخر، والشعور بالغربة ولو وسط ألأقارب، والشعور بالحزن الشديد، وقلة الانجذاب للحياة، والشعور بالدونية، أحد العوامل التي قد تدفع بالفرد باتجاه الفعل الانتحاري، وبناءً على ما سبق يمكننا أن نفترض الآتي:

5) إن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الغربة عن الذات أكثر تصوراً للانتحار من أولئك الأفراد الذين لا ترتفع درجاتهم على نفس المقياس.

لقد بينا في التصور النظري السابق افتراض وجود علاقة بعض المتغيرات المستقلة بتصور الانتحار كمتغير تابع، ولا شك أن هذا الافتراض النظري يحتاج إلى دليل امبيريقي، ويمكن توضيح شكل العلاقة بين المتغيرات السالفة الذكر في النموذج الآتي: التصور النظري السابق لظاهرة الغش في الامتحان.

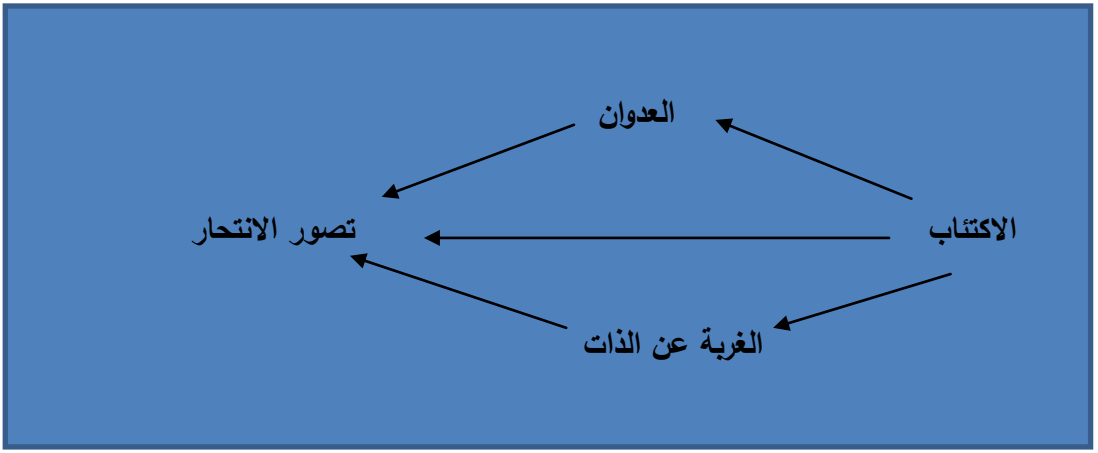

[1] – وليد سرحان، وجمال الخطيب ومحمد حباشنة، "الاكتئاب"، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001، ص61.

المراجع:

أبولغد، إبراهيم، ولويس مليكة، البحث الاجتماعي: مفاهيمه وأدواته، سرس الليان: مركز التربية الأساسية في العالم العربي، 1995.

إمام، حنفي محمود، نور احمد الرمادي، الصحة النفسية والاضطرابات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001.

آمنة محمد العكاشي، مظاهر ضغوط الحياة والاكتئاب واليأس وعلاقتها بتصور الانتحار لدى طلبة الثانويات التخصصية بشعبية المرقب: دراسة امبيريقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: كلية الآداب والعلوم، 2006.

التير، مصطفى عمر، الغاية تبرر الوسيلة:دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، طرابلس: دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني، 2013.

الجبالي، حمزة، جرائم الأطفال والمراهقين، عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

جلال، سعد، في الصحة العقلية: الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1986.

حسين على فايد، دراسات في الصحة النفسية (أ)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001.

خالد محمد عسل، فاطمة محمود مجاهد، الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الكلينيكي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2010.

الخالدي، أديب المرجع في الصحة النفسية، ط (2)، غريان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2002.

خليفة، عبداللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

سرحان، وليد وجمال الخطيب ومحمد حباشنة، "الاكتئاب"، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001.

سيجموند فرويد، قلق في الحضارة، ترجمة: جورج طرابيشي، ط (4) ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1996.

سيجموند فرويد، ما فوق مبدأ اللذة ط (5)، ترجمة، إسحق رمزي، القاهرة: دار المعارف، 1994.

عبدالله محمد عبدالرحمن، النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.

فايد، حسين علي، العدوان والاكتئاب في العصر الحديث (ب) ، نظرة تكاملية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2001.

فيصل عباس، الاغتراب: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2008.

فيصل عباس، التحليل النفسي وقضايا الإنسان والحضارة، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1991.

لويس كوهين و لورانس مانيون، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، ترجمة: كوثر حسين كوجك، وليم تاوضروس عبيد، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1990.

هاشم عبدالحميد محمود محمد ، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام، كلية الآداب: جامعة جنوب الوادي بقنا، د.ت.

20) Colman. Andrew, M. Oxford Dictionary of Psychology, London: Printed by Great Britain by Clays Ltd, St Ives plc, 2002.